

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

## مقدمة المؤلف :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله المبعوث رحمة

للعالمين وعلى أصحابه وآله ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ،،

تعد مناطق القوقاز وآسيا الوسطى أحد أهم المناطق التي تستقطب الاهتمام بها

عبر التاريخ وإلى وقتنا هذا ، ومع ذلك فإن المعلومات عن تاريخها أو ما يتوارد عنها

من أخبار لا يرضي شغاف العقول لا سيما العاملون في الحقل التاريخي ، كما يوجد خلط

كثير بين الناس في تاريخ هذه المنطقة ، من حيث تاريخ دخول الإسلام إليها وكيفيته

ومن حيث توزيع المسلمين كنسب سكانية وعرقية ، حيث عاشت هذه المنطقة على هامش

البحث لفترات طويلة مع أنها أحد البقاع المهمة التي لا غنى للإسلام عنها .

وتتناول هذه الدراسة التاريخ السياسي والحضاري لإحدى دول آسيا الوسطى

والقوقاز وهي أذربيجان في الفترة من ٢٢ - ٢٢٢ هـ / ٦٤٢ - ٨٤٧ م ، وأهمية تلك الفترة

أنها تتناول التاريخ الإسلامي المبكر ليس لأذربيجان وحدها بل لمنطقة القوقاز بأسرها

وأزهي عصورها الإسلامية في العصور : الراشدي والأموي والعباسي الأول . حيث حازت

أذربيجان المكانة والحظوة لدى الخلفاء والولاة لوقعها وأهميتها . وأنها كانت في تلك

الفترة هي المركز الإداري والعسكري للحكم الإسلامي لمنطقة القوقاز في أغلب فتراتنا منذ

الفتح الإسلامي .

ولكل بحث ويبحث صعوبات تعترض طريقة - وإن تفاوتت في صعوبتها وكثرتها -

وعلى رأس مشكلات هذه الدراسة ، المادة التاريخية . فالمصادر التاريخية في الغالب

قد أمسكت عن الحديث في بعض الجوانب السياسية للديانة . وأغفلت الجوانب

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

الحضارية في أحيان أخرى ، وأحياناً يتم اختزال الحدث أو الواقعة في كلمات مقتضبة تاركاً للقارئ والباحث مجالاً خصباً من التفكير وتحديد أبعاد الحدث ، وأحياناً الخيال الخصب في تخيل تفاصيل الحدث ، وأصبح على الباحث البحث هنا وهناك للحصول على كلمة أو إشارة أو حدث له علاقة بالمدينة يفصل هذه الأحداث أو الواقعة ، وبالرغم من أنه كانت هناك مؤلفات قيمة وضعت في تاريخ أذربيجان رتبها أصحابها وبوبوها واعتمدوا فيها الأسلوب العلمي ، مثل أبو الهيجاء الرزاد الذي عاش منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، الذي ألف كتاباً في تاريخ أذربيجان <sup>(١)</sup> ، ولكن الأيام عبثت بمعظم هذه المؤلفات فلم يصل إلينا منها إلا القليل الذي لم ينل حظه من الدراسة الواقعية وجاءت فترة الحكم البلشفي ، فطمست ما تبقى وشوهت ما كتب حديثاً عن تاريخ أذربيجان لا سيما ما كان منها إسلامياً .

ولا توجد دراسات سابقة في تاريخ أذربيجان ، والدراسات التي خرجت عنها تكاد تكون معدومة ، أما عن أذربيجان ومنطقة القوقاز فالدراسات شحيحة والموجود منها يتناول أرمينية فقط وفي أحسن الحالات يتم الحديث عن أذربيجان على أنها جزء من أرمينية الكبرى ، أو على هيئة علاقات بين المشرق الإسلامي والغرب المسيحي في فترة العصور الوسطى المسيحية ، وما وجد من مؤلفات أكاديمية عن أذربيجان فإنها تتناول تاريخها الإسلامي في صفحات وأحياناً في سطور وعلى هيئة شذرات ثم بقية المادة العلمية تتناول تاريخها الحديث ولا سيما الحقبة البلشفية . وأثلب المادة العلمية في فترات التاريخ

(١) السخاوي ، الإعلان بالثبوت لسنن أنشاريخ ، طبيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ ،  
فرايزرورثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة صالح أحمد علي ، طبيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ،  
ص ٦١٣ - ٦١٤ .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهابه العصر العباسي الأز

الإسلامي تناولت فترة حكم الدولة الصفوية وباستفاضة لأن أذربيجان في عهدهم كانت إحدى أهم دولهم .

كما أن أذربيجان يشهد تاريخها تغير جغرافي كبير مناصلاً على . لك فقد ظلت أذربيل عاصمة أذربيجان طيلة تاريخها القديم والإسلامي ضمن حدود دولة أذربيجان وقد تكون عاصمة لها . وفي العصر الحديث هي ضمن حدود جمهورية إيران الإسلامية ، فلا يوجد اتصال بين فترات تاريخها بين كلا الدولتين ، والموجود عن أذربيجان على شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) يتناول تاريخها وأحداثها من وجهة نظر شيعية بحتة ، بل لا يتناول تاريخها باستفاضة إلا المواقع الشيعية فقط والتي قد تحاول في بعض الأحيان تزيف الحقائق من أجل إضفاء الصبغة الشيعية على أذربيجان .

أما منهج الدراسة فقد حاولت جاهداً أن اتبع المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على النظرة الشاملة والتحليل العميق للموقف أو الفكرة ، ولا أدعي تطبيقه كاملاً بل حاولت جاهداً ، ويجب ملاحظة أن البحث تناول تاريخ أذربيجان من خلال تأثيرها وتأثرها بأحداث ووقائع العالم الإسلامي ، وليس كتاريخ منفصل ، لأنه ومن المسلم به أن العالم الإسلامي كصندوق رنان ، الطرق على أحد جوانبه يسمح في جميع الجنبات ، ولم تكن أذربيجان منفصلة عن بقية أحداث العالم الإسلامي وتأثرت به بصورة أو بأخرى .

### وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول :

حيث تناول التمهيد الحديث عن جغرافية كل من أذربيجان إيراناً منا بأهمية الموقع الجغرافي في تشكيل الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ثم أوردت ببذة تاريخية عن تاريخ أذربيجان القديم . لمحاولة فهم أحوال أذربيجان سياسياً وعسكرياً قبل قدوم الإسلام إليها .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

وتناول الفصل الأول الفتح الإسلامي لأذربيجان حيث عرضت لموقفها من حركة السودات لكل من الفرس والروم لاسيما في موقعتي اليرموك والقادسية ونتيجة ذلك على موقف قادة الفتوحات من وأذربيجان ، واستفرضت مواقع المسلمين الحربية الفاصلة في طريقهم لأذربيجان في موقعتي واج رود وموقعة بلنجر ، وأنهيت ذلك الفصل بالحديث عن استقرار العرب في أذربيجان من خلال محاولات ولايتها إسكان العرب بأذربيجان خلال العهد الراشدي ، وأثر ذلك على التحضيرات التي طرأت عليها .

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الدراسة تاريخ أذربيجان في عصر ولاية بني أمية حيث تناول المبحث الأول مدني تأثر أذربيجان بأحداث الدولة الأموية ومجرياتها وهذا ما يؤكد أن تاريخها يجري عبر التأثير بأحداث العالم الإسلامي ، كما أوضحت كيف ظهر نورها جلياً في صد هجمات الخزر على الدولة الإسلامية وتناولت الباحثة التالية موقعة مرج الحجارة ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م ، ومركة الطين ١١٠ هـ / ٧٢٨ م ، وموقعة مرج أربيل سنة ١١٢ هـ / ٧٣٠ م ، كما تناول الفصل عنواناً رئيسياً وهو ولاية مروان بن محمد أذربيجان على اعتبار أن فترة ولايته أذربيجان كانت فترة فاصلة في تاريخها بما شهدته من استقرار وامتداد حدود أذربيجان وانكسار وانحسار المد الخزري بعيداً عن المدينة .

أما بقية الفصل الثاني فقد خصص للدراسة تاريخ أذربيجان في عصر ولاية بني العباس حيث تناولت الدراسة فيه موقف أذربيجان من الصراع الأموي العباسي حيث حافظت على بيعة الأمويين إلى وفاة مروان بن محمد ، وما شهد ذلك العصر من حركات للخوارج حيث تقاضوا على أذربيجان في فترات متلاحقة ، وانتقال العلاقة بين أذربيجان والخزر إلى أفاق جديدة من التعاون والتصاهر حيث قلم يزيد بن أسيد بخطبة وزواج ابنه خاقان الخزر ، ولكن جاءت المحاولة بالفشل بوفاة ابنه خاقان الخزر وما تبع ذلك

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهضة العصر العباسي الأول  
من محاولات انتقام خزرية ، وقد صاغت أحداث الزنادقة شيئاً من تاريخ أذربيجان مثل  
حركة المحمرة ، ثم كانت حركة بابك الخرمي التي أقلقت مضجع الخلافة العباسية ، وظهر  
نور أذربيجان المحوري في القضاء على هذه الحركة التي كانت متشعبة بعلاقاتها مع أعداء  
الدولة الإسلامية الخزر وبيزنطة وما نتج عنها من تواجب هدفها القضاء على الإسلام  
أو الانتقام لمقتل بابك الخرمي .

أما الفصل الثالث فقد تناولت الدراسة فيه الجوانب الاقتصادية في أذربيجان  
بأشكالها المختلفة ، وشمل الزراعة والصناعة والتجارة والنظم والتنظيمات الاقتصادية  
المعروفة آنذاك .

والفصل الرابع ، تناولت الدراسة فيه أحوال المجتمع في أذربيجان من حيث  
عناصر السكان وطبقاته وأهم مظاهر العمران ، ثم تعرض الفصل لمظاهر الحياة الاجتماعية  
المختلفة والتي شملت العقائد والعادات والتقاليد والمأكل والملبس والاحتفالات .

كما تناولت الدراسة في هذا الفصل المظاهر المختلفة للحياة الثقافية في أذربيجان  
حيث تعرضت لكيفية نشر الإسلام واللغة العربية وعلومهما موضعاً للنور الهام الذي قامت  
به الأسر العربية المهاجرة إلى أذربيجان والذين الأبرز الذي قام به الصحابة والتابعون  
من نزلوا أذربيجان وأقاموا بها أو مروا بها أو لبثوا فيها حيناً من الدهر . ثم أوضحت أهم  
العلوم المختلفة التي سادت في أذربيجان وأهم علمائها والفنون التي عرفت فيها ، ثم انهيت  
هذه الدراسة بخاتمة لأهم نتائج البحث .

ويجب أن نذكر أن النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مجتمع ما تتطور  
تطوراً بطيئاً ومنتظماً يستغرق أزمنة طويلة ، وتؤثر في وقوع الأحداث السياسية أكثر  
مما تتأثر بها ، وأن النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لا تسير جنباً إلى جنب

ناح الإسلام في أذربيجان ————— من المنح الإسلامي إلى سهايد العصر العباسي الأول

مع التقسيمات التي اصطالحنا في وضعها للتاريخ الإسلامي منسوبة إلى الأسرات الحاكمة لأن مجيء أسرة حاكمة جديدة لا يمكن أن يقلب الأوضاع الاجتماعية والثقافية رأساً على عقب بين عشية وضحاها ولا تسبب تغييرات أساسية وسريعة في حياة الشعوب نقول ذلك لأن البحث أحياناً يتعرض لأحداث ونقاط سابقة أو لاحقة على فترة البحث الزمنية فإذا وجدنا إشارة أو ما يدل على وجودها في فترة البحث ربطنا بين تلك الأحداث والنقاط وأثبتناها من خلال مراحل تطورها على أساس قاعدة أن دراسة التاريخ في فترة زمنية ما لا تحقق أهدافها ولا تؤتي ثمرتها إذا لم تكن عوناً على تفهم الأحداث والأوضاع في الفترات اللاحقة لها .

والآن علي أن أرجع الفضل إلي أهله ومستحقه ، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :

" من أتى إليه معروف فليكافئ به ومن لم يستطع فليذكره . فإن من ذكره فقد شكره "

رواه أحمد

فأتقنم بخالص الشكر والتقدير إلي الأستاذ الدكتور / أحمد رمضان

على ما بذله من جهد معي ، وما أحاطني به من اهتمام وتوجيه وما خصني به من ملاحظات قيمة ، وعلى تفضله بالموافقة على مواصلة الإشراف على البحث ، فقد أفسح سيادته لي صدره للسؤال والاسترشاد وحسن الاستفادة فليسيادته جزيل الشكر وكذلك شكري العميق إلي الأستاذ الدكتور / فتحي أبو سيف وفاءً بالجميل واعترافاً بالفضل حيث بدأت بإشرافه وتحت رعايته الخطوات الأولى للبحث .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور / محمد نصر، ولا أجد من الكلمات المناسبة التي أعبر بها لسباده عن شكري وامتناني وعظيم تقديري على ما أهدني به من معلومات ونصائح وتوجيهات ساهمت في خروج البحث بهذه الصورة .

وشكري وتقديري للأستاذة الدكتورة / منى رمضان على ما قامت به من ترجمة للنصوص الفارسية التي أشكلت على .

كذلك أتقدم بخالص شكري وتقديري لأساتذتي في الكلية وقسم التاريخ على ما منحوني من تشجيع وعون .

وشكري وتقديري إلي العاملين بمكتبات جامعتي عين شمس وطنطا ومكتبة الإسكندرية ، والمعهد الدومينيكاني للدراسات الشرقية والعاملين بمكتبة كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بإيتاي البارود .

وشكري وتقديري لأبي وأمي وأخوتي وزوجتي على ما كابدوا معي من جهد ومشقة وصبر على ما كان مني فجزاهم الله خير الجزاء .

وأشكر أعضاء لجنة المناقشة والحكم على البحث لما بذلوه من جهد في تحييص الرسالة وتصويبها ، سائلاً الله عز وجل أن أكون قد وفقته في دراستي وإضافة درس جديد ومفيد إلي مكتبة التاريخ الإسلامي .

وأخيراً : فإن عبارات الشكر والتقدير ليست إلا تعبيراً عما يكنه قلبي لكل من كان له فضل علي ، وأعتذر لعجز القلم عن ترجمة ما يكنه قلبي لكل من كان له فضل علي .

ذلك مبلغني من العلم فإن أصبت فمن الله وحده ثم ما كان من توجيهات أساتذتي ودعاء والدي ووالدتي ، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان .

وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الفقير إلي عفو ربه ومغفرته

رجب محمود إبراهيم بخيت

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

## التعريف بأهم المصادر والمراجع :

تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة منها مؤلفات في التاريخ وأخرى في الجغرافيا التاريخية ، هذا بخلاف المؤلفات التي تتناول التاريخ المحلي للمدن والأقاليم في المشرق الإسلامي بالإضافة إلى العديد من المصادر الأخرى المختلفة ، وسأقتصر في حديثي على المصادر التي لها صلة وثيقة بموضوع الدراسة .

### أولاً : كتب التاريخ العام :-

خليفة بن خياط ( ت ٥٢٤٠ / ٨٥٥ م ) <sup>(١)</sup> " تاريخ خليفة بن خياط " .

يعد من أهم المصادر التي أمدت الباحث بتفاصيل عن المعارك التي خاضها المسلمون في بداية الفتوحات الإسلامية ، لا سيما اتفاقات الصلح مع أذربيجان وأرمينية حيث أن رواياته التاريخية تتميز بالدقة وشدة الإحصاء ويكاد ينفرد في بعض الأحيان بتفاصيل بعض المعارك وأهم قادتها ومن استشهد فيها ، ونصوص اتفاقات الصلح ويقدم لنا إحصاءاً جيداً .

البلاذري ( ت ٥٢٧٩ / ٨٩٢ م ) " فتوح البلدان " <sup>(٢)</sup>

ترجع أهمية هذا الكتاب أنه قد زدنا بمعلومات قيمة لا يمكن الاستغناء عنها تتعلق بنصوص الصلح وعهود الأمان ، وقد أمد الباحث بمعلومات قيمة تكاد تصل إلى الأفراد لا سيما فيما يتعلق بمحاولات نشر الإسلام في أذربيجان وآسيا الوسطى والقوقاز ومحاولات إسكان العرب في أذربيجان والآثار المترتبة على ذلك مما ساعد على اكتمال صورة الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في أذربيجان .

(١) هو خليفة بن خياط البصري ، تميز برواية أحداث التاريخ على نمط رواية الحديث وبمبنى سلسلة الإسناد أي الرواة الذين رووا الخبر ، انظر نفيلة محمد حسن ، تاريخ الدولة العباسية ، ط الإسكندرية ، ١٩٩٧م ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) تحقيق رضوان محمد رضوان ، ط القاهرة ، ١٩٣٢م

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهابه العصر العباسي الأول

الدينوري (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) "الأخبار الطوال" (١)

وبعد الأخبار الطوال من أهم المصادر الهامة التي أمدت الباحث بكثير من المعلومات القيمة التي تتعلق بتاريخ الفرس قبل الإسلام ، وتميز في الحديث عن حركة بابك الخرمي بإعطاء الكثير من التفاصيل والمعلومات الدقيقة عن هذه الحركة ، وإبراز دور أذربيجان في مواجهة هذه الحركة ، وأفاد البحث كثيراً لا سيما في الحديث عن تاريخ أذربيجان القديم قبيل الفتح الإسلامي لها ، وتميز باهتمامه بالحركات السياسية والدينية .

اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) (٢) "تاريخ اليعقوبي" :

تقلد اليعقوبي عدداً من الوظائف في الدولة الطاهرية بخراسان والطولونية بمصر وتميزت كتاباته بالاختصاص مع الدقة في إيراد المعلومات ، وقد أفاد البحث بعدد من النقاط المهمة لا سيما وضع أذربيجان أثناء فتنة المحنة الكبرى بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، والحرب مع الخوارج وأفاض في تفصيل بعض الحملات المسماة الصوائف والشواتي التي كان يشنها الأمويون على الدولة البيزنطية .

(١) تحقيق عبد المصعب عامر ، مراجعة د/ جمال الدين الشيبال / ط القاهرة ( د ت ) وللمزيد عن شخصيته الدينوري وأسلوبه انظر مجلة إسماعيل الكاشف ، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه . ط القاهرة . ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م ، مؤرخان الإسلام . مجلة دانش ، سال أول . شماره دهم وباردهم . مربوط بدی وبیمن ، ١٣٢٨ = فوري ١٩٤٩ ، ص ٥٦٤ - ٥٦٥ .

(٢) يعد اليعقوبي رحالة ومؤرخاً جغرافياً ، وترك مؤلفين جليلين كتاب " البلدان " وكتاب " تاريخ اليعقوبي " وكان علوياً وحده من موالى الخليفة المنصور انظر زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ط القاهرة ، ( د ت ) ، ص ٣٥ ، سيدة إسماعيل الكاشف ، مصادر التاريخ الإسلامي . ص ٣٦ .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من المنع الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) <sup>(١)</sup> " تاريخ الأمم والملوك " :

من أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث ، لما جاء فيه من حديث وتفصيل لكل حادثه وحديث وكل موقف ، وإن كان يمتنع عن إعطاء أي حكم أو تعليق على الأحداث السياسية فإنه كان المصدر الرئيسي للبحث ، وقد ساعد على ذلك انتمائه للشرق الإسلامي لولده في طبرستان فكان يهتم بأحداث المشرق الإسلامي ، وقد انفرد بتحديد عدد الجنود المرابطين في أذربيجان سنوياً ، وفصل الحملات التي شنّها المسلمون في بداية الفتوحات الإسلامية لآسيا الوسطى والقوقاز لا سيما ما كان يتعلق منها بأذربيجان .

ابن أعمم الكوفي (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) <sup>(٢)</sup> " الفتوح " :

من أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث في بعض الأحيان ، ويلاحظ عليه أنه يقوم بجمع الروايات المختلفة لحادثة واحدة ، كما يلاحظ عليه أن أحداثه التاريخية التي أوردها لم تكن متسلسلة من الناحية التاريخية ، وأنه كان يورد تفاصيل الحملات العسكرية بإسهاب ، وأمد البحث بمعلومات أكثر تفصيلاً عن علاقة الدولة الإسلامية مع الخزر ويكاد ينفرد بهذه التفاصيل عن بقية المؤرخين ولكن يجب توخي الحذر لأن أحداثه التاريخية كما ذكرنا لم تكن متسلسلة .

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، من أشهر المؤرخين المسلمين وله غير تاريخ الأمم والملوك تفسيره للقرآن الكريم ، وللمزيد انظر: نبيلة محمد حسن ، تاريخ الدولة العباسية ، ص ٢٥ ، محمد حسين روحاني ، تاريخنويس إسلامي تا محمد بن جرير الطبري وسهم ايران دراين كار ، ما خنامه أمورش و سرورش ، شماره هشتم ، نوره جهل و بنجم ، ماه ٢٥٣٥ ، ص ٤٧٧ - ٤٨٧ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي المعروف بأعمم الكوفي ويكنى أبو محمد ، له كتب أخرى منها " المؤلف " و " كتاب التاريخ " غير كتاب " الفتوح " وللمزيد انظر : مقدمة كتاب الفتوح ، ط بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى بهابه العصر العباسي الأول  
المسعودي (ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) "مروج الذهب ومعادن الجوهر" (١) :

له أهمية كبيرة بما أمد به البحث من معلومات قيمة عن منطقة القوقاز بصفة عامة وممالكها الجبلية بصفة خاصة ، وقدم لنا وصفاً دقيقاً لمنطقة أذربيجان وأرمينية ولما لا وقد وضع هذا الوصف بناء على مشاهداته ، فقد ذكر أنه زار هذه المنطقة إضافة إلى بحر قزوين ضمن رحلاته المتعددة (٢) وقد استفاد منه البحث في بعض الأحداث السياسية التي وقعت في أذربيجان وفي بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي سادت آنذاك في كتابه الآخر "التنبيه والإشراف" .

ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) الكامل في التاريخ (٣) :

من المصادر الهامة التي اعتمد عليها البحث ، وهو وإن كان يتبع نفس الأسلوب الحولي للأحداث مثله في ذلك مثل الطبري في تاريخه ، إلا أنه كان يحرص على الإتيان بالأخبار التي لم يتعرض لها الطبري ، واتبع أسلوباً بسيطاً وميسراً لا يجاريه فيه أحد ممن عاصره أو ممن كان قبله ، ويلاحظ عليه أنه كثيراً ما أدخل في كتاباته عبارات أقرب إلى الأمثال ، وقد انفرد بذكر قيام محمد بن مروان في خلافة عبد الملك بن مروان بوقف إنتاج بحيرة الطريخ من السمك على نفسه ومنع الناس من الصيد فيها ، وبالإجمال فقد استفاد البحث منه .

(١) انظر كراتكو فسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي ، نقلها عن الروسية سلاح الدين هاشم ، ط٢ القاهرة . (د ت) ، ص ١٩٠ محمد رجائي ريان ، علم التاريخ عند المسلمين وتطوره . مجلة دراسات تاريخية . السنة العاشرة . العددان ٣٣ - ٣٤ . أيلول / كانون ، ١٩٨٩ . ص ٩١ - ٩٣

Abdul Ali . The Arabs as seafarers, islamic cultur, vol. Llv, No 4 , October, 1980 . P. 218 .

(٢) انظر زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى . ص ٣٦

(٣) ط بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

ميرخواندا ( ت ٥٩٠٣ / ١٤٩٧م ) روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء (١) :

أحد الكتب الفارسية الهامة التي اعتمد عليها البحث نظراً لأهميته ، وهو يتناول الأحداث منذ التاريخ القديم لفارس ، ثم يتناول بعد ذلك الأحداث منذ ظهور الإسلام حتى عصره الذي عاش فيه وهو بداية القرن العاشر الهجري ، وأفاد بمعلومات عن تاريخ أذربيجان القديم ، وبعض الأحداث في التاريخ الإسلامي .

خواندامير ( ت ٥٩٤٢ / ١٥٣٥م ) حبيب السير في أخبار أفراد البشر (٢) :

أحد الكتب الفارسية الهامة التي اعتمد عليها البحث ، إذ أن هذا الكتاب يشمل تاريخ العالم منذ بداية الخلق إلى قرب منتصف القرن الرابع الهجري ، وامتاز بأنه يبد القارئ بالمعلومة السهلة الميسرة والمباشرة ، كما أنه كان يورد كثيراً من المعلومات التي أغفلها كتاب روضة الصفا ؛ ولذلك كان اعتمادنا على هذا المؤلف .

### المصادر الجغرافية :-

من المصادر الهامة التي اعتمد عليها البحث حيث تمت الاستفادة منها في التعرف على الكثير من المعلومات سواء السياسية أو الحضارية ، وترجع أهميتها إلى كونها شواهد حية على كثير من النواحي الحضارية لا سيما الاقتصادية والعمرانية وأهم سمات المجتمع الأذربيجاني من طبقات وعادات وتقاليد لهذا المجتمع ولا سيما النواحي الجغرافية .

(١) ترجمة د / أحمد عبد القادر الشاذلي ، راجعه د / السباعي محمد ، ط القاهرة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

(٢) ط طهران ، ١٣٥٣ هـ ش .

تاريخ الإسلام في أفريقيا ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث :

- ١) اليعاقبي : ( ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧ ) : البلدان <sup>(١)</sup> .
- ٢) أبو يلف : ( ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨ م ) : الرسالة الثانية <sup>(٢)</sup> .
- ٣) ابن خرداذبة : ( ت ٣٠٠هـ / ٩١٢ م ) : المسالك والممالك <sup>(٣)</sup> .
- ٤) الاصلطري : ( ت ٣٤١هـ / ٩٥٢ ) : المسالك والممالك <sup>(٤)</sup> .
- ٥) ابن حوقل : ( ت ٣٦٧هـ / ٩٧٨ ) : صورة الأرض <sup>(٥)</sup> .
- ٦) المقدسي : ( ت ٣٧٥هـ / ٩٨٣ م ) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم <sup>(٦)</sup> .
- ٧) البيروني : ( ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨ م ) : الآثار الباقية عن القرون الخالية <sup>(٧)</sup> .
- ٨) الإدريسي : ( ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤ م ) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق <sup>(٨)</sup> .
- ٩) ياقوت الحموي : ( ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٥ م ) : معجم البلدان <sup>(٩)</sup> .
- ١٠) القزويني : ( ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥ م ) : آثار البلاد وأخبار العباد <sup>(١٠)</sup> .
- ١١) ابن الوردي : ( ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٧ م ) : خريدة العجائب وفريدة الغرائب <sup>(١١)</sup> .

- 
- (١) انظر : زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص ٣٥ .
  - (١) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأنسب الجغرافي ، ص ٢٠٤ .
  - (٢) سيدة إسماعيل الكاشف ، مصادر التاريخ الإسلامي ، ص ٤٥ .
  - (٣) كراتشكوفسكي ، المرجع السابق ، ص ٢١٥ .
  - (٤) زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص ٣٦ ، كراتشكوفسكي ، المرجع السابق ، ص ٢١٦ .
  - (٥) زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص ٤٣ ، سيدة إسماعيل الكاشف ، مصادر التاريخ الإسلامي ، ص ٤٨ .
  - (٦) انظر : أحمد الربايعة ، البيروني وأسس الأنثروبولوجيا الثقافية ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٣١ - ٣٢ ، آذار - حزيران ١٩٨٩ م ، ص ٩٨ - ٩٩ ، ماتويل بربريان ، أبو روحان بيروني خولرزمي ، دانشمندان با آندیشه سده سده ، زماني نريك هزار ، سال بيش ، مجلة ايران شناسي ، سال چهارم شماره بهار ، ١٣٧١ / ١٩٩٢ م ، ص ١٣٩ .
  - (٧) Bruce, Lawrence . Al Biruni and Islamic mysticism, Hamdard islamicus, vol 1 , No 1, summer 1978 , P. 53 - 55
  - (٨) زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص ٦٤ . Abdul Ali : The Arabs as seafarers, P. 219 .
  - (٩) انظر : مقنمة كتاب معجم البلدان ، ط بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م .
  - (١٠) زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص ١١٦ .
  - (١١) انظر : أحمد طاهر المنفي ، صورة الأرض عند ابن الوردي ، مصادر ومن أخذ عنه ، مجلة التراث العربي ، العددان ، ٨١ - ٨٢ ، السنة ٢١ ، ذو الحجة ورجب ١٤٢٢هـ ، أكتوبر ومارس ، ٢٠٠١ ، ص ٣١ .

### كتب الطبقات والتراجم :

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من كتب الطبقات والتراجم . مثل كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ( ت ٢٣٠هـ / ٨١٣م )<sup>(١)</sup> ، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني ( ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م )<sup>(٢)</sup> ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ( ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م )<sup>(٣)</sup> وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ( ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م )<sup>(٤)</sup> ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ( ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م )<sup>(٥)</sup> ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ( ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م )<sup>(٦)</sup> ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ( ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م )<sup>(٧)</sup> وطبقات الشافعية للإسنوي ( ت ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م )<sup>(٨)</sup>.

### كتب الفرق الدينية :-

وترجع أهميتها إلي أنها عرضت للفرق الإسلامية المختلفة والحركات والمؤامرات المناهضة في تاريخ الإسلام - حركات التمرد والخروج على الدولة الإسلامية - غير عصوره المتعاقبة ولا سيما أذربيجان والتي تعد عبر تاريخها مرتعاً خصباً لمثل هذه الحركات التي ناصبت الدولة الإسلامية العداء ولذلك كانت هناك ضرورة للاستعانة بهذه المصادر ومنها الفرق بين الفرق للبغدادي ( ٤٢٩هـ / ١٠٢٧م )<sup>(٩)</sup> ، والملل والنحل للشهرستاني ( ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م )<sup>(١٠)</sup>.

(١) ط بيروت ، ( د ت ) .

(٢) ط بيروت ، ( د ت ) .

(٣) تحقيق د/ إحسان عجلس ، ط بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م )

(٤) تحقيق محمد إبراهيم البنا - محمد أحمد عشور ، ط القاهرة ، ( د ت )

(٥) تحقيق د/ نزار رضا ، ط بيروت ، ( د ت )

(٦) تحقيق د/ إحسان عجلس ، ط بيروت ، ( د ت )

(٧) تحقيق شعيب أرنؤط - نفيّر حمدان ، ط بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

(٨) تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

(٩) تحقيق طه صد الرووف سعد ، ط القاهرة ، ( د ت ) .

(١٠) تحقيق محمد سيد كيلاني ، ط بيروت ، ١٩٨٠م ، ١٤٠٠هـ

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

## كتب الأدب :

مما لا شك فيه أن الكتب الأدبية القديمة معين لا ينضب للحقائق التاريخية المختلفة عن أحوال المجتمعات الإسلامية في العصور الوسطى لا سيما العادات والتقاليد والأعياد ووسائل التسلية . والأساطير ومستوى المعيشة وغير ذلك من النواحي الاجتماعية فضلاً عن بعض الحقائق عن التاريخ السياسي . وأهم ما اعتمد عليه البحث : التنصرة بالتجارة للجاحظ ( ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م )<sup>(١)</sup> ، والأغاني للأصفهاني ( ت ٢٥٦هـ / ٩٦٦م )<sup>(٢)</sup> ولطائف المعارف للثعالبي ( ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م )<sup>(٣)</sup> ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ( ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٢م )<sup>(٤)</sup> ومطالع البدور في منازل السرور للغزولي ( ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م )<sup>(٥)</sup> وصبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ( ت ٨٢٦هـ / ١٤١٨م )<sup>(٦)</sup>

## المعاجم والقواميس :

هذا إضافة إلى بعض المعاجم والقواميس اللغوية التي لا غنى للبحث عنها لا سيما في توضيح وشرح بعض الكلمات والتراكيب اللغوية التي يشكل على غير المتخصص فهمها ولذلك كانت الحاجة إلى بعض المصادر منها مثل : المصباح المنير للفيومي ( ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨ )<sup>(٧)</sup> وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ( ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م )<sup>(٨)</sup>

(١) غني نشره وتصحيحه والتعليق عليه السيد حسن حسني - عبد الوهاب التونسي ، ط القاهرة ، ١٩٣٥ م .

(٢) ط القاهرة ، ٢٠٠١م / ١٤٢٢هـ .

(٣) تحقيق إبراهيم الإيباري / حسين كامل الصيرفي ، ط القاهرة ، ( دت ) .

(٤) ط القاهرة ، ١٩٢٢ .

(٥) ج٢ ، ط القاهرة ، ١٤١٩هـ / ٢٠٠٠م .

(٦) شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين ، ط بيروت ، ١٩٨٧ م .

(٧) ط بيروت ، ( دت ) .

(٨) ج٢ ، تحقيق علي هلال ، ط الكويت ، ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول  
وبعض المعاجم الحديثة مثل المعجم الوجيز<sup>(١)</sup> والمعجم الوسيط<sup>(٢)</sup> وقاموس الفارسية  
لعبد المنعم حسين<sup>(٣)</sup> ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير<sup>(٤)</sup>  
ومن الإنصاف أن نذكر اعتماد البحث على المراجع الأدبية والتاريخية  
والجغرافية الحديثة التي ألفت في تاريخ الإسلام من العرب والفرس والبعض الآخر من  
تأليف المستشرقين ، وتمتاز هذه المؤلفات بأنها أكثر فهماً للأحداث ولها رؤيتها التاريخية  
التي تفتح أمام الباحث أفقاً جديدة للبحث والتنقيب في خلفيات وأسباب ومسببات  
الأحداث السياسية والحضارية ، كما أنها تمتاز بعمق البحث ونقد واستنباط الحقائق  
التاريخية وإتباع المنهج العلمي ، وعليه فقد نحتم على الباحث الرجوع إليها للاستفادة  
مما فيها من آراء ووجهات نظر ، وبالإضافة إلى ذلك فقد استفاد البحث من الدوريات  
والمجلات العلمية الحديثة لما تضمنته هذه الدوريات والمجلات العلمية من فهم للوضع  
السياسي والحضاري وما تقدمه للباحث والقارئ من معلومة ميسرة مبنية على فهم  
وعلم وثقافة واضعها .

(١) ط القاهرة . ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

(٢) ط القاهرة . ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

(٣) ط القاهرة . ١٩٨٢ م .

(٤) ط بيروت . ١٩٨٠ م .

## التمهيد

- ١- جغرافية أذربيجان وأردبيل
- ٢- نبذة عن تاريخ أذربيجان القديم



## التمهيد :-

اقتضت ضرورة البحث أن نبدأ بالحديث عن الموقع والطبيعة الجغرافية لإقليم أذربيجان وأقسامه الرئيسية ، إيماناً منا بأهمية الموقع والطبيعة الجغرافية في تشكيل الأحداث السياسية والتاريخية لكل بلد من البلدان ، وكونها تساعد على فهم عوامل التقدم والتأخر ومعرفة مواطن الضعف والقوة في الشعوب والوقوف على التيارات المختلفة والتي تؤثر في طبيعة هذا الشعب أو ذلك ، فأذربيجان بلد له أهميته الكبيرة عبر الحقب الزمنية المتعاقبة ، وترجع هذه الأهمية إلى موقعها المتوسط ، ووقوعها في منطقة آسيا الوسطى . ولكونها شكلت قديماً الولاية الغربية من الدولة الساسانية ، ومن بعد ذلك أقصى شمال الدولة الإسلامية (١) .

---

(١) إذا أردنا تحديد موقع أذربيجان على الخريطة الجغرافية المعاصرة ، فنجد أن جزءاً كبيراً منها يقع ضمن حدود جمهورية إيران الإسلامية ، وبعض الأجزاء الشمالية تكون حدود أذربيجان الحالية وجزء ضئيل من أطرافها الغربية ضمن حدود دولة تركيا . وللمزيد من التفاصيل انظر : التونسي ، صفوة الاعتبار بمستودع الأقطار ، ج١ ، ط القاهرة ، ١٩٧٢ م . حامد عثيم أبو سعيد . انتشار الإسلام حول بحر قزوين ، ط القاهرة ، ١٩٧٤ م . ص ١٥٧ ، بسام العسلي ، فن الحرب الإسلامي ، مج١ ، ١٩٨٩ م . ص ٣٧٧ .

Encyclopedia International, vol .1, 1981, P.569 ; philip's world Atlas and Encyclopedia, London, 1997, P.58 .



تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

ومن الناحية الجغرافية فقد بين الجغرافيون العرب الأوائل حدود إقليم أذربيجان (١) على النحو التالي : فيحدها من الشرق جيلان (٢) وتطل بمساحات كبيرة. على بحر



الحدود الجغرافية الحديثة لجمهورية أذربيجان وأهم مدنها

(١) وعن دولة لأذربيجان الحالية وجغرافيتها انظر : تورج أتاكبي ، روسية وأذربيجان ، إيران فلهه شماره ٣ ، ١٣٧٦ / ١٩٩٧ م ، ص ٤٩٩ - ٥٠٥ ، جلال متولي ، لأذربيجان كجاست ، إيران شنسى ، شماره ٣ ، ١٣٦٨ / ١٩٨٩ م ، ص ٤٤٣ - ٤٥٣ ، وارطان كريكوريان ، مرفوشت تلخ تالش هاجر لأذربيجان شورى ، إيران شنسى ، شماره ٣ ، ١٣٧١ ، ١٩٩٢ م ، ص ٦٠٢ - ٦١١ ، جلال ميتى ، لأذربيجان ، مجلة إيران شنسى ، شماره ٣ ، ١٣٧٧ / ١٩٩٨ م ، ص ٤٦٠ - ٤٧٦ .

Jan Romein, The Asian century, London, 1962, P. 143 .

(٢) جيلان : ولاية كبيرة حول بحر الخزر . انظر : الحموى ، معجم البلدان ، مج ٢ ، ط بيروت ، ١٩٩٧ م ، ص ١١٠٥ إلى استرنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرميس - كوركيس عواد ، ط بيروت ، ( د ت ) ، ص ٢٠٦ .

الخرز<sup>(١)</sup> ومن ناحية الغرب تجاورها أرمينية<sup>(٢)</sup> وجزء من بلاد الجزيرة الفراتية ويحدها من الشمال أراز<sup>(٣)</sup> ومن الجنوب حدود العراق<sup>(٤)</sup>.

وإذا أردنا تحديد موقع أذربيجان في الخريطة الجغرافية المعاصرة فمن الممكن أن نقول بان الجزء الأكبر منها يقع ضمن إيران الحديثة. في الشمال الغربي من هذه الإمبراطورية. أما بعض الأجزاء الشمالية لأذربيجان وهي نسبة قليلة. فقد أصبحت ضمن مناطق نفوذ الاتحاد السوفييتي. وقد استقلت. كما أن نسبة ضئيلة أيضا من أطرافها الغربية تقع هذه الأيام ضمن ممتلكات الجمهورية التركية. ولا تزال هذه النواحي محتطلة بطابعها الإسلامي. وذلك لأن المسلمين هناك يتكلمون في وقتنا الحاضر الأغلبية الساحقة بلسانها

وقد أرجع المقدسي<sup>(٥)</sup> اسم أذربيجان نسبة إلي أول من احتطيا وهو أذرباد بن بييراسف ابن الأسود بن نوح عليه السلام، في حين رجح الحموي<sup>(٦)</sup> - بعد استعراض الرأي السابق - التسمية بأذربيجان إلي اللغة الفيلوية. يعني أن أذربيلوية تعني النار، وبإيكان تعني الحافظ أو الخازن؛ فيكون المعنى هو بيت النار أو خازن النار.

(١) بحر الخزر: وهو الآن بحر قزوين، وهو يوصف الجغرافيين الأوائل تطل عليه من الشرق جرجان وطبرستان ومن الغرب أراز وأذربيجان ومن الشمال الخزر ومن الجنوب الديلم. انظر: المسعودي، الإثراء والتفتيه، طابدين، ١٣٤٨هـ، ص ٦٠؛ الحموي، معجم البلدان، مج ١، ص ٢٧٢ - ٢٧٣؛ ابن الوردي، خريدة العجائب وخريدة للخرائب، ط القاهرة، ١٩٣٩ م، ص ٩٦؛ أمين واصف، النهروست، تحقيق أحمد زكي، ط القاهرة، ١٩١٦ م، ص ١٩.

(٢) أرمينية: أحد الولايات الكبيرة المتفة شمال الدولة الإسلامية، انظر ابن خرداذبة، المسالك والممالك، طابدين، ١٣٥٩هـ، ص ١٢٢؛ المقدسي، أحسن التقاسم، طابدين، ١٩٠٩ م، ص ٢٧٤؛ الحموي، معجم البلدان، مج ١، ص ١٣٣ - ١٣٤؛ خالجي، منعم العمران، ج ١، ١٩٠٧ م، ص ٢١٢.

Burry: A history of Greeco, Oxford, P 330

(٣) أراز انظر الخريطة الملحقة بالبحث

(٤) أبو أنسدا، تقويم البلدان، ط باريس، ١٨٤٠ م. الأنصاري، نسخة الدهر في عجائب السر والبحر، ط بغداد (د ت)، ص ١٨٧، السيوطي، لب انساب في تحرير الأساب، مطبوع بمكتبة الإسكندرية، تحت رقم ٣٠٩٨ / ح انساب، ورقة ٥، مجهول. الحمرافيا العمومية، طابدين، (د ت)، ص ٣٦، نصر اسم جها شاه لو، درباره لفرمايجان واران وزبان أذربيجان، مجلة ايران شناسي، سال دوم، شماره ٣، بانيز ١٣٧٧ / ١٩٩٨ م، ص ٦١٤ - ٦١٧.

(٥) أحسن التقاسيم، ص ٣٧٥.

(٦) معجم البلدان، مج ١، ص ١٠٩ - ١١٠.

تاريخ الإسلام في أذربيجان ◯ ————— ◯ من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

وقد حُرِّفت الكلمة فيما بعد ونطقت أذربيجان ، وهذا هو الرأي الراجح نظراً لاشتهار أذربيجان بكثرة بيوت النار التي توجد فيها .

وكانت أذربيجان قديماً جزءاً من إقليم ميديا في عهد الإكمينيين <sup>(١)</sup> ، ثم أصبحت ولاية مستقلة في عهد خلفاء الإسكندر الأكبر وتسمت باسم أتروباين <sup>(٢)</sup> .

أما من ناحية الطبيعة الجغرافية لأذربيجان ، فهي كطبيعة المناطق الجبلية حيث تمتاز بطبيعتها الجبلية الوعرة ، ويوجد عدد من سلاسل الجبال الشاهقة الارتفاع والتي تمتد إلى مسافات طويلة ، وبدأت أذربيجان عبارة عن هضبة مرتفعة تحوطها قمم شاهقة ، وأعلى هذه المرتفعات جبل سبلان <sup>(٣)</sup> كما توجد جبال أارات الصغيرة <sup>(٤)</sup> شمال غرب أذربيجان <sup>(٥)</sup> .

(١) الإكمينيين : هم الطبقة الثابتة من ملوك الفرس ، استقروا في بلاد فارس ، ومؤسسها هو كورش الأكبر بعد هزيمته للميديين واستطاع السيطرة على أذربيجان . انظر : الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض والأينياء ، طبرلين ، ( د . ت ) ، ص ١٢ ، ابن البلخي ، فارس نامه ، ترجمة يوسف الهادي ، ط القاهرة ، ١٤٢١ هـ ، ص ٢٤ - ٢٧ ، كرايستمن ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، ط القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ١١٨ .

(٢) أتروباين : نسبة إلى أتروبات لحد قلعة الإسكندر الأكبر ، واشترك في نسمة إمبراطوريته من بعده ونال الجزء الشمالي الشرقي من ميديا المعروف بلس ميديا الصغرى . انظر : عباس كنيوتى ، لرهنگ فشرده تاريخ إيران از غاز تيليان لاجاريه ، ط تهران ، ( د . ت ) ، ص ١٢ ، كيوشمن ، إيران از غاز تا اسلام ، ترجمة د/ محمد معين ، ط تهران ، ١٣٤٩ هـ ، ص ١٢٤٩ ، جلال مبتقى ، از أذربيجان تاخليج فرسي ، مجلة إيران نامه ، سال ونجم ، شماره ٢ ، ١٣٦٥ هـ . ش / ١٩٨٧ م ، ص ٢٠٢ .

Tourog Atabaki : Azerbaijan, London, P.7-9 ; Thomas Goltz : Azerbaijan Diary, London, P. 18 .

(٣) جبل سبلان : جبل شاهق الارتفاع يطل على أربيل ومن منحدراته ينبع نهري أربيل وأهر وهو شمال طهران حالياً . انظر : الحموي ، معجم البلدان ، مج ٣ ، ص ١٩ ، لي استرنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ، محمد جواد مشكور ، تاريخ تبريز ، تبرماه ، ١٣٥٢ هـ . ش ، ص ٢ ، مقصود خيام ، زمين شناسي جلگه نريز ، نشرية دلتشكده انبيات وعلوم إنساني تبريز ، ١٣٥١ ، ص ٢٤ ، شماره ١٠١ ، ص ١٤٦ .

(٤) جبال أارات : جزء من سلسلة جبال ممتدة من أرمينية حتى أذربيجان ، وأقيمت على سفوحها عند من القرى ، انظر : خاتجي ، منجم العسرنان ، ج ١ ، ص ١٩٦ ، سترك ، أذربيجان ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ١ ، تعريب أحمد التناوي - إبراهيم زكي ، عبد الحميد يونس ، مراجعة محمد مهدي علام ، ط بيروت ، ( د . ت ) ، ص ٥٦٤ .

(٥) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٧٥ ، الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ ، الكرمتي ، أخبار الدول وأثار الأول ، ط ليدن ، ( د . ت ) ، ص ٢٢١ ، كزويني ، نزهة القلوب ، المقالة الثالثة ، سمي وانتمام وتصحيح لي استرنج ، ط ليدن ، ١٩١٣ م . ص ٧٥ - ٧٦ ، علي أكبر دهخدا ، لغت نامه . محدث . تحقيق محمد معين ، ط تهران ، ١٣٢٥ هـ . ش ، ص ١٦٩٠ .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

ونظراً لطبيعته أذربيجان الحبلية الوعرة وطقسها الشتوي غزير المطر . فقد ترتب على ذلك وجود منابع كثيرة ومصبات وروافد للأنهار ، وقد تعددت هذه الأنهار ، وأهمها نهر الرس (١) ونهر الكر (٢) ونهر اسبيذرون (٣) كما يوجد في جنوب غرب أذربيجان بحيرة أرمية (٤) وهي مالحة ، وصالحة للملاحة التجارية ، ويوجد حولها عدد كبير من المدن والقرى ، ويوجد في وسطها مجموعة حصون وجزر مأهولة بالسكان (٥) .

أما عن أشهر مدن أذربيجان مدن : أرمية (٦) وهي مدينة كبيرة وبها العديد من القرى والزراعات ومجاري الأنهار ، وبها تجارة رائجة ولها عدد من القلاع الحصينة (٧) .

يقول عنها الحموي :

(١) نهر الرس : ينبع هذا النهر من قانيقلا ويسير شرقاً حتى يصب في بحر الخزر ، انظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ط القاهرة ، ( د . ت ) ، ص ٢٩٦ ، القلتندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج ٤ . شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين ، ط بيروت ، ١٩٨٧ م . ص ٤٠٠ ، العمري ، ممالك الأبخاز في ممالك الأبخاز ، ج ١ ، تحقيق أحمد زكي ، ط القاهرة ، ١٩٢٤ م ، ص ٨٥ ، جلال ميتقي ، أز أذربيجان ، ص ٢٠٢ .

(٢) نهر الكر : ينبع من مناطق الجبال غرب تبليس وشمال أذربيجان ويصب في بحر الخزر . انظر المقنسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٧٩ ، النوري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١ ، ط القاهرة ، ١٩٢٢ ، ص ٢٧٣ ؛ لي استرنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٣ .

(٣) نهر اسبيذرون : يوضى النهر الأبيض ، ويجري في أذربيجان ويمثل الحد الفاصل بينها وبين إقليم الحبال . انظر الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ١٤٢ ؛ لي استرنج ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

(٤) انظر الخريطة الملحقة بالبحث  
(٥) الحموي ، معجم البلدان . مج ١ ، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ، القزويني . آثار البلاد وخصر العباد . ط بيروت . ( د ت ) ، ص ٢٧٣ ، لي استرنج ، المرجع السابق . ص ١٩٠ .

Richard N Frye : The Heritage of persia, London, 1965 , P. 12 .

(٦) أرمية اشتهرت هذه المدينة إضافة إلى ما بها من خيرات وأهوار ، كونها مسقط رأس رانشت صاحب الرانشتية ، ويضاف إلى ذلك مناعتها وخصائنها انظر الحموي . معجم البلدان . مج ١ . ص ١٣٦ ، القلتندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٦٠ ؛ لي استرنج . المرجع السابق . ص ٢٠٠ .

(٧) ابن حوقل ، المصلد السابق . ص ٢٧٩ ، الحموي . . معجم البلدان . مج ١ . ص ١٢٢ .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ◊————◊ من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول  
" وأرمية اسم مدينة عظيمة قدمه بأذربيجان بينها وبين البحيرة نحو ثلاثة  
أميال أو أربعة وهي فيما يزعمون مدينة زادشت نبي الجوس رأيتها في سنة (١٧) وهي  
مدينة حسنة كثيرة الخيرات واسعة الفواكه والبساتين صحيحة الهواء كثيرة  
الماء... (١)

وإلى الغرب من أذربيجان تقع مدينة تبريز<sup>(٢)</sup> وتمتاز بحصانتها وأسوارها  
الحكمة ويوجد عدد من الأنهار بها . وهي تشتهر بكونها مدينة تجارية من الطراز الأول  
وهي شديدة الازدحام لكثرة زوارها لأغراض متعددة . يقول عنها القزويني : " تبريز مدينة  
حصينة ذات أسوار محكمة . وهي الآن قسبة بلاد أذربيجان . بها عدة أنهر والبساتين  
محيطه بها . زعم المنجمون أنها لا تصيبها من الترك آفة لأن طالعها عقرب والمريخ  
صاحبها ، فكان الأمر إلى الآن كما قالوا ، ما سلم من بلاد أذربيجان مدينة من الترك  
غير تبريز . وهي مدينة أهل كثيرة الخيرات والأموال والصناعات ، ويقربها حمامات كثيرة  
مغجية النفع يقصدها المرضى والزمنى ينتفعون بها . وتحمل منها الثياب العتابي  
والسقلاطون والأطلس والنسج إلى الآفاق . ونقودها ونقود أكثر بلاد أذربيجان الصفر  
المضروب فلوساً . وقطاع الطنجير والهاون والمنارة إذا أرادوا المعاملة عليها اشتروا بها المتاع  
فما فضل أخذوا به قطعة صغيرة .

(١) الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ١٣٢ .  
(٢) تبريز : حظيت هذه المدينة بمكفة وشهرة كبيرة في التاريخ الإسلامي لا سيما عندما اتخذها هولاءو مقر الحكمة  
فترة اجتيلحه لمنطقة القوقاز . وعندما اتخذها الصفويون حيناً من الدهر عاصمة لدولتهم . انظر : القلتشدي ،  
صبح الأضي ، ج ٤ ، ص ٣٥٨ ، نيكلسون ، تبريز ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ٤ ، ص ٥٣٦ - ٥٣٧ ،  
عبد الطي كارنك ، آثار يامستى أذربيجان ، جلد أول ، أثر وأبنية تاريخي شهر ستقي تبريز ، مهرماه ،  
١٣٥١ هـ ش ، ص ٣٠١ .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

وإلى جانب تبريز وأرمية هناك مدينة المراغة <sup>(١)</sup> ومدينة الميانج <sup>(٢)</sup> والتي تتمتع بموقع متميز منذ أقدم العصور لتحكمها في شبكة الطرق المؤدية إلى الشمال، هذا إضافة إلى عدد آخر من المدن والقرى التي لها أهميتها في أذربيجان <sup>(٣)</sup>.

أما عن أردبيل، فسوف نتحدث عنها بشيء من التفصيل، لكونها عاصمة أذربيجان وأهم مدنها، فأردبيل جغرافياً يحدها من الشرق بحر الخزر، ومن الغرب كل من مراغة وتبريز، ومن الشمال نهري الرس والكر، ومن الجنوب مدينة الميانج <sup>(٤)</sup>.

وتقع أردبيل في أقصى الشمال الشرقي لأذربيجان، وتتوسط هضبة مستديرة الشكل، ويبلغ ارتفاعها على مستوي سطح البحر ١٥٢٠ م، وتحيطها الجبال من جميع الجهات <sup>(٥)</sup>.

وعلى مشارف أردبيل يظهر جبل سبلان الشاهق الارتفاع، ويكتسي هذا الجبل باللون الأبيض صيفاً وشتاءً، لبقاء الثلوج عليه فترات تكاد تكون متصلة، وغير بعيد من

(١) المراغة: تعد ثاني أكبر مدن أذربيجان بعد أردبيل فترة الدولة الإسلامية، وكتبت بها دار الإمارة ومسكرات الجيش ثم نقلت إلى أردبيل، وأعدا مروان بن محمد بناءها، انظر: ابن حوقل المصدر السابق، ص ٢٨٨، الحموي، معجم البلدان، مج ٤، ص ٢٣٨، الأديبسي، نزعة المشتق في لخرق الأفانق، ط القاهرة، ص ٢٧٩، برونزور جولد، كشف مجموعة علمي وتاريخي رصد خفة مراغة، طهران، ١٣٥٤، ص ٣، محمد جواد مشكور، نظرية تاريخ أذربيجان، طهران، ١٣٤٩، ص ١٩.

(٢) الميانج: وهي كلمة تعني الموقع المتوسط وتقع إلى الجنوب من أردبيل وعند ملتقى عدد من الروافد النهرية، انظر: الإصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٨، الحموي، معجم البلدان، مج ٤، ص ٣٥١، لي استرنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٠٤.

(٣) الإصطخري، المصدر السابق، ص ١٠٨، الخوارزمي، صورة الأرض من المدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار، ط فيينا، ١٩٢٦، ص ٢٢، الأصبهاني، تاريخ أصبهان، تحقيق سيد كسروي، ط بيروت، ١٩٩٠، ص ٤٢، الهندي، المقني في ضبط أسماء الرجال - ط بيروت، ١٩٨٢، ص ١٩، البغدادي، مرصد الإطلاع، ج ١، (د.ب.ن)، ص ٤٧، جلال متيني، أزر أذربيجان تا خليج فارس، ص ٢٠٢.

(٤) الإصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٨، البغدادي، مرصد الإطلاع، ج ١، ص ٤٧، أفيز نجيب اسكندر، الحياة الاقتصادية في أرمينية أبان الفتح الإسلامي، ط الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ٧٧، لي استرنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٠٢، علي أكبر دهخدا، لفت نامة، مج ٣، ص ١٩٦، وللمزيد انظر Encyclopedia Americana، vol.2، P. 248، Encyclopedia International، Vol.1، P. 569.

(٥) علي أكبر دهخدا، المرجع السابق، مج ٣، ص ١٩٦، سترك، أردبيل، دائرة المعارف الإسلامية، ص ٨٠.

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهايه العصر العباسي الأول

سبلان توجد قمتان أخريان لجبلين هما كوه سِراهند ( جبل سراهند ) وسياكوه ( الجبل الأسود ) وإلى الغرب من أردبيل يوجد بركان جبل سبلان (١) .

ومساحة أردبيل كبيرة نوعاً ما ، وضمت العديد من المدن والقرى والحصون أو ما يطلق عليه أعمالها ، حيث تبلغ مساحتها ما يزيد على تسعين ميلاً في مثلها (٢) . واعتبر القلقشندي (٣) أن تبريز وموقان هما ضمن أعمال ومساحة مدينة أردبيل ، مع الأخذ في الاعتبار أن مساحة المدينة قد تفاوتت نقصاً وزيادة عبر الحقب السياسية المختلفة (٤) .

وقد أخذت أردبيل هذا الاسم نسبة إلى أول من بناها وهو أردبيل بن لنطي بن يونان ، وأطلق عليها الفرس قديماً اسم فيروز بادان ، نسبة إلى الملك الساساني فيروز الذي أعاد بناءها مرة أخرى وقام بتوسيع رقعتها وتحصينها ومنذ العهد الأموي حظيت المدينة باهتمام الخلفاء والولاة لا سيما بعد ما أصبحت مركزاً لجيوش الخلافة وداراً للإدارة وخزانة للدواوين ، وغدت مكاناً آمناً لمروء واستقرار التجارة بها (٥) .

وطلت أردبيل في حالة من الرخاء والاستقرار إلى أواخر عصر الدولة العباسية عندما وصلتها أيدي التتار بالخراب والدمار ، هدموها وخربوها ونهبوا ما كان بها وقتلوا

(١) الإصطخرى ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٨٨ ، المنقسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٧٥ ، لي المتريخ ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣

P 534 - 535 . The New Encyclopedia Britannica, Vol 1 , London, 2002,

(٢) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ ، الأريسي ، برهة المشتاق في اختراق الأفاق ، ج٢ ، ص ٦٨٠ ، حانجي ، معجم العمران ، ج١ ، ص ١٢٠٨ ، قطان عد الستار الحديثي ، أرباع حراسان المشهورة ، ط البصرة ، ١٩٩٠ ، ص ٨

(٣) صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ٢٥٧ - ٣٥٨ ، ٣٦٣

(٤) رافضاي إيران ، نشره داهر جغرافيايي ستاد آرنتش ، أذر ، ١٣٣٠ هـ .ش ، بخش ٣ ، اطلاعات مربوط بسهرهاي إيران ونقشه هاي انها ، ص ١٢

(٥) الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ص ١٢١ - ١٢٢ ، الكرمانى ، أخبار الدول ، ص ١٤٢ ، سترك ، أردبيل ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج١ ، ص ٥٨٤

تاريخ الإسلام في أنريجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول  
عدداً كبيراً من سكانها ، وقد علا شأنها كثيراً في عهد الصفويين وأعيد بناؤها على الوجه  
الأحسن ، وامتدت إليها أيديهم بالتعمير والتجميل لا سيما عندما اتخذوها مقراً لحكمهم  
قبل أن ينقلوا قاعدة ملكهم إلى تبريز أولاً ثم إلى أصفهان ، ويوجد بالمدينة عدد من العتبات  
المقدسة لدى الطائفة الشيعية ، وقد زارها ابن حوقل سنة ٣٢٥هـ / ٩٣٦م ، كما زارها  
ياقوت الحموي سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م<sup>(١)</sup> .

ومن أبرز العلامات المميزة لأردبيل كثرة الأنهار وما يتفرع منها من روافد ، فالمدينة  
تقع إلى شمال نهر أندراب ، وإلى الجنوب يجري نهر أهر ، الذي ينبع من مرتفعات جبل  
سبلان الذي يطل على المدينة ، وغير بعيد عن المدينة يجري نهر أردبيل الذي ينبع من جبل  
سبلان الغربي ويسير شمالاً حتى يصب في نهر الرس ، كما يجري نهر سراو ، والذي ينبع  
بالقرب من المدينة ويتجه غرباً صوب مدينة تبريز ثم يصب في بحيرة المراغة . كما أن المدينة  
تقع بالقرب من مجري نهر بلق صو ، الذي يلتقي مع نهر أهر قبل مصبهما في نهر الرس  
أضف إلى ذلك وجود عدد من ينابيع المياه الساخنة بالمدينة<sup>(٢)</sup> .

وبهذا الوصف فإن المؤرخين الجغرافيين قد قدموا لنا صورة حية عن أردبيل بدت  
فيها كربوة ذات مروج خضراء تحيط بها سلاسل الجبال البيضاء المكسوة بالثلج من جميع  
الجهات ، وهذا السبب إضافة إلى ينابيع مياهها الساخنة وجودة تربتها وصحة  
هوائها<sup>(٣)</sup> جعلوا منها مقاماً محبباً ومقصداً للملوك والأمراء للتنزه والصيد والقنص<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٩٥ الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ١٢١ - ١٢٢ ، لي استرنج ،  
بلدان للخلافة الشرقية ، ص ٢٠٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ١ ، ص ٥٨٥

Edward Farmer : Comparative History of civilization in Asia , London , P.424 .  
(٢) الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ١٢١ ، القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٢٨٥ ، الكرمانلي ،  
المصدر السابق ، ص ٤٢١ ، خانجي ، منجم العمران ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ، لي استرنج ، المرجع السابق ، ص  
٢٠٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ١ ، ص ٥٨٤ - ٥٨٥

(٣) الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ١٢١ ، القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٢٩١ .

(٤) خانجي ، منجم العمران ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ، مترك ، أردبيل ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ١ ، ص ٥٨٤

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

وللباحث عن أهيمة أذربيل يجب ألا يغفل عن أهميتها التجارية ، فقد تحكمت وعبر العصور في تجارة بحر قزوين حيث أنها مهبط وإقلاع تجارته ، وهي أول الطريق التجاري بين مدينة باب الأبواب <sup>(١)</sup> وبأكو <sup>(٢)</sup> في الشرق ، وبين تفليس <sup>(٣)</sup> ومدينة تبريز في الغرب <sup>(٤)</sup> .

### نبذة عن تاريخ أذربيجان القديم :-

إن تاريخ أذربيجان القديم ، تاريخ عسير الفهم لأنه يتطلب من القائم عليه معلومات واسعة ومعرفة عميقة وإلماماً كاملاً بمختلف مجالات العلم مما لا يحتاج إليه كثيراً الباحثون ، كما أن أذربيجان خلال هذه الفترة لم يكن لها شأن كبير ، وذهب الاهتمام في غالب الأمر إلى أرمينية ، ومعظم ما أورده المؤرخون يتناول شذرات من المرحلة الساسانية وتاريخها الإسلامي .

- 
- (١) باب الأبواب : تقع شمال غرب بحر الخزر ، ولها أهمية كبيرة تجارياً إذ أنها هي المتحكمة في تجارة بحر الخزر ولتحلك تدور حولها مصراعت كثيرة ، انظر : ابن خرداذبة ، للممالك والممالك ، ص ١٢٤ ، الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٤ ، الصاهي ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فرج ، ط القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٣٩ )
- (٢) بلكو : مدينة على ساحل بحر الخزر واشتهرت بوجود عين النقط بها . انظر : الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ٢٦١ ، إسماعيل علي ، الشعبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية ، ط القاهرة ، ( د . ت ) ، ص ٤٨٩ ، لي استرنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٥ .
- (٢) تفليس : عاصمة إقليم كرجستان ( جورجيا حالياً ) إلى الشمال من أذربيجان ، وتقع على نهر الكر حيث اخترقها شاطراً إياها إلى نصفين يربط بينهما جسر ، وهي من بناء كسرى أنوشروان ، انظر : للحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ٤٤٨ ، للكرماني ، أخبار النول ، ص ٤٤١ ، لي استرنج ، المرجع السابق ، ص ٢١٦ .
- (٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، ج ٢ ، ص ٦٨٠ ، مترجم ، أذربيل ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ١ ، ص ٥٨٦ .

Thomas Goltz : Azerbaïdjan, P. 166 - 167 ; Grand dictionnaire encyclopedique la Roussi, Tom.1 , P. 644 .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهايه العصر العباسي الأول

وقد ارتبط تاريخ أذربيجان عبر الحقب الزمنية المختلفة والمتعاقبة بتاريخ إيران حيث ورد ذكرها عندما كانت أذربيجان جزءاً من إقليم ميديا ، حينما كان تابعاً لدولة الإكمنيديين خلال الفترة ( ٥٥٠ - ٣٣٠ ق.م ) (١).

وبعد أن بدأ الضعف يدب في أوصال الدولة الإكمنيدية بسبب حركات التمرد والعصيان ثم كان الانهيار التام عندما اصطدمت بالطوفان الهادر الذي منتهه الإسكندر الأكبر حينما تمكن من هزيمة حبيش الدولة الإكمنيدية بقيادة دار الثالث في موقعة إيسوس ( ٣٣٠ ق.م ) وتمكن من السيطرة على ممتلكات هذه الدولة وبذلك تكون أذربيجان قد خضعت لحكم الإسكندر (٢).

وبينما عمر الإسكندر أقل من ثلاثة وثلاثين عاماً أبغى بمرض الحمى ومات سنة ٣٢٣ ق.م ووقعت المساحات الشاسعة التي فتحها بعزمه ومهارته في أيدي قواد جيشه وقسمت سريعاً إلى ملكيات كثيرة ، وكان كل أذربيجان من نصيب القائد الفارسي أتروبيات الذي دخل في خدمة الإسكندر واشترك في قسمة إمبراطوريته من بعده ونال أذربيجان ومنطقة ميديا الصغرى (١).

(١) حمزة الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، ص ١١٢ ؛ الغردوسي ، الشاهنامه ، ترجمة الفتح البنداري ، تصحيح عبد الوهاب عزام ، ط القاهرة ، ١٩٣٢ م ، ص ٨٠ ؛ دونالد ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد المنعم حنين ، ط القاهرة وبيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٢٨ - ٢٩

Tourag Atabaki: Azerbaijan , p. 7

(٢) التقيسدي ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ١١ ؛ حمزة الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ؛ ابن النخعي ، فارس نامه ، ص ٢٨ - ٢٩

Tourag Atabki Op cit , P 7 ; Tomas Golitz Azerbaijan , P. 18 ; 19

Edward salmon : Ahistory of the Roman world , London, P. 103 - 104

(٣) التقيسدي ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ١١ ؛ محمود اسماعيل . مختصر تاريخ أذربيجان ، ترجمة د/ ريفق عليوف - رامن مرسلوف ، غني بضبط النص العربي د/ نزار أبغظة ، ط دبي ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ، ص ١٥ ؛ مصطفى سيد سلطان ، مدينة مرو - تاريخها السياسي والحضاري من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ص ٢٦ .

Tourag Atabaki: Azerbaijan , p. 7

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

وبعد ظهور الإشكانيين<sup>(١)</sup> الذين سيطروا على المناطق الشمالية الغربية من إيران وكانت أذربيجان بما فيها أربيل ضمن ممتلكاتهم ، وبعد أن تقلصت سيطرتهم وضعفت قبضتهم أصبحت أذربيجان ولاية مستقلة في عهدهم ولها خصوصياتها في نظام الحكم<sup>(٢)</sup> .  
وفي عهد الدولة الساسانية<sup>(٣)</sup> استطاع أول ملوكها أردشير ( ٢٢٦ - ٢٤٠ م ) أن يخضع بقية أجزاء الدولة الفارسية لحكمه وتمكن من بسط سيطرته على أطراف إيران ثم ولي وجهة شطر الجزء الشمالي الغربي من إيران فسيطر على أربيل وأخضعها لحكمه وأخضع بقية أجزاء آسيا الوسطى لحكمه<sup>(٤)</sup> .  
وبعد أن استتب له الأمر وخضعت له إيران عن بكرة أبيها ، وأرجع مملكته إلى سابق عهدها من التوسع تعصب لدين زرا دشت<sup>(٥)</sup> وعبادة النار وشدد الوطأة على كل مارق عن دين زرا دشت ، وقصد من وراء ذلك إلى إحياء العواطف الدينية

(١) الإشكانيون : هم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس وهم من أصل تركي . للمزيد انظر : الفردوسي ، الشاهنامه ، ص ٨٠ ، ابن البلخي ، فارس نامه ، ص ٢٩ - ٣١ ، رمزي رمضان ، التاريخ السليمي والحضاري لبلاد ما وراء النهر في العهد الأموي ، رسالة ملجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ص ٤ ، مترك ، أذربيجان ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ١ ، ص ٥٦٢ .

(٢) دونالد وايزر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ص ٢٨ - ٣٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ١ ، ص ٥٦٢ .  
(٣) الدولة الساسانية : مؤسسها هو أردشير الذي استطاع تكوين إمبراطوريته بعد هزيمة الإشكانيين سنة ٢٢٤ م ، واسم ساسان نسبة إلى أشهر أفرادها . انظر : ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ٣١ ، مكاريوس ، تاريخ إيران ، ( د.ب.ن. ) ، ص ٦٥ ، كرايستسن ، إيران في عهد الساسانيين ، ص ٧٤ .

Benjamin : Persia , 4 edition, London, P. 210 .

(٤) التكتيدي ، صبح الأعشى ، ج ١ ، ص ١٦٦ ، مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٦٦ .  
(٥) زرا دشت ظهر أيام كثرتسب السابع وادعى النبوة ووضع أسس دينية الزرادشتية ودعا إلى مذهب تنوي يقوم على السور والطمعة للمزيد انظر : الديتوري ، الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المعصم عامر ، ط القاهرة ، ( دت ) ، ص ٢٥ ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ٢ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ط بيروت ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٢٦ ، عبد الله السلمرائي ، الغلو والفرق الخالية ، ط بغداد ، ص ٢١ ، إدوارد بروي ، تاريخ الحضارات العام ، تحرير يوسف أسعد داغر - فريد داغر ، ط بيروت وباريس ، ١٩٩٥ م ، ص ٢٠٩ - ٢١٧ ، علي أصغر حكمت ، تاريخ لبنان ، ط طهران ، ١٣٤٥ هـ ش ، ص ١٥٥ - ١٦٠ ، محمد جواد مشكور ، دينکرد ، ط طهران ، ١٣٢٥ ، ص ٢٥

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

والقومية التي فقدت أيام مليك الطوائف ، وكان يوصى ابنه بقوله : إن الدولة لا تقوم بغير الدين ويوصيه بالحرص على دين إيران قدر حرصه على دولتها (١) .

وفي عهد بهرام الثاني ( ٢٧٥ - ٢٩٢ م ) كان الصراع محتدماً بين الفرس والترك وخاض الفريقان حرباً ضروساً ، ولم يكن عنده وما بعده من حروب إلا حلقة في سلسلة من الصراعات ولم تكن أذربيجان سئلى عن هذه الصراعات حيث قاد مَرزبان (٢) أذربيجان بحيوثه تلك الحروب نثرة حكم نيرام ، ونجح في صد هجمات الترك وردهم عن أذربيجان وأظهر في أثناء تلك الحرب مهارات الفروسية والسجاعة وآلات القيادة والسياسة (٣) .

وفي عهد نرسي ( ٢٩٣ - ٣٠٢ م ) وفي إحدى دورات الصراع البيزنطي الفارسي ، أدت هزيمة الفرس أمام جحافل الإمبراطورية البيزنطية إلى عقد معاهدة سلمت سقنضاهما الدولة الفارسية إلى غريمتها كل ولاياتها الغربية ، وبمقتضى هذا الاتفاق خرجت أذربيجان وحاضرتها أردبيل من حظيرة إيران وخضعت للحكم البيزنطي ولم تكن أردبيل هي الحاضرة في العهد البيزنطي بل تم نقل الإدارة في عهدهم إلى تبريز (٤) .

ولم تثن هذه الهزيمة الفرس عن الاستعداد لمعاودة الحرب مع البيزنطيين ، واستعادة ما تم اقتطاعه منهم رغماً عنهم ، فلما آل حكم فارس إلى سابور ( ٣٠٩ - ٣٨٠ م ) عاود مهاجمة البيزنطيين وأوقع بهم الهزائم المتتالية إلى ان تمكن من استرجاع أذربيجان

(١) ابن البلخي ، فارس نامه ، ص ٣١ ، مكريوس . المرجع السابق . ص ٦٦ - ٦٧ ، دولد ولير ، إيران ماضيها وحاضرها ، ص ٤٢

(٢) مرزبان : لفظ فارسي معناه صاحب الحد ، لأن مرز معناه : حد . وبار يعني : صاحب ، وهو في الأصل لقب لمن هو دون الملك . اسطر المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ محمود مصطفي ، اعمام الإعلام ، ط بيروت ، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ ، ص ١٨٢ ، أدي شير ، معجم الألفاظ الفارسية للصعبة ، ط بيروت ، ١٩٨٠ م ، ص ١٠٥

(٣) الثعالبي ، تاريخ غرور السير ، ص ٥٨٤ ، مكريوس ، تاريخ إيران ، ص ٧٠

(٤) ابن البلخي ، فارس نامه ، ص ٣٢ ، مكريوس ، المرجع السابق ، ص ٧٢

Fritz and Cedric : A history of Roman people , Tronto, Canada, P. 329 .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهايه العصر العباسي الأول  
والولايات التي كانت قد سلخت من إيران ، وأعاد إلى أردبيل مكانتها وهيبته وأعاد إليها  
الإدارة والإمارة مرة ثانية ، وتمكن من صد هجمات الترك الذين حاولوا التوغل في  
أراضيها<sup>(١)</sup> .

ولما آل عرش كسرى إلى فيروز ( ٤٥٦ - ٤٨٢ م ) بعد الاستعانة بخاقان الترك<sup>(٢)</sup>  
أحكم قبضته على أذربيجان ، وفي عهده علا شأن أردبيل أيما علو ، وأدرك أهمية موقعها  
جغرافياً وعسكرياً واقتصادياً فأمر بإعادة بنائها وإقامة التحصينات بها وجعل منها قاعدة  
لآسيا الوسطى والقوقاز ونسبها إليه وسماها أبازان فيروز<sup>(٣)</sup> .

وشهد البلاط الفارسي عدداً من الاضطرابات الداخلية في عهد قباد  
( ٤٨٨ - ٥٢٢ م ) وازداد الوضع تعقيداً في بلاد فارس باعتناقه المزدكية<sup>(٤)</sup> وما صاحب  
ذلك من حدوث قلاقل واضطرابات اجتماعية شردمت المجتمع الفارسي ، فاستغل  
البيزنطيون هذه الأوضاع وقاموا بهاجمة أذربيجان واستباحوها ، غير أن إيران كان بها  
بعض القوة العسكرية استطاعت بها طرد البيزنطيين عن أذربيجان وإعادة ضبطها  
وإخضاعها لحكمهم المباشر مرة ثانية<sup>(٥)</sup> .

وفي عهد أنوشروان ( ٥٢٢ - ٥٧٨ م ) بلغت أذربيجان ذروة الاستقرار السياسي  
والأمني في تاريخها القديم ، فقد أدرك أنوشروان أهميتها العسكرية والسياسية وجعلها خط

(١) ابن اللبكي ، المصدر السابق ، ص ٣٢-٣٣ ، مكاريوس ، للمرجع السابق ، ص ٧٢-٧٣ .  
(٢) خاقان : لقب ملك الترك ، وخان تعني رئيس ، وختلان تعني خان خاقان ، أي رئيس الرؤساء . انظر : الخوارزمي ،  
مفاتيح العلوم ، ص ١٧٨ ، آدي شير ، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٥٦ .  
(٢) مكاريوس ، تاريخ إيران ص ٧٧-٧٩ ، سترك ، أردبيل ، دائرة المعارف الإسلامية ، ص ٥٨٤ - ٥٨٥ .  
(٤) المزدكية : وضع أسسها مزدك الذي جاء بين أحدث به انقلاباً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية الإيرانية بما دعا  
إليه من إيلوية أخلاقية واشتراكية اقتصادية . وللمزيد انظر : الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٦٥ ، محمد  
الصلواتي ، المجتمع الإسلامي وبناء الأسرة ، ط القاهرة ، ( د ب ت ) ، ص ١٦ ، علي أصغر ، تاريخ أديان ،  
ص ١٧١ - ١٧٤ ، إحسان يارشاظر ، كيش مزدكي ، مجلة إيران نامه ، سال دوم ، شماره ١ ، باغيز - ١٣٦٢ هـ  
ش / ١٩٨٣ م ، ص ١٠ - ١٧ .

(٥) انظر : ابن اللبكي ، فارس نامه ، ص ٣٣ ، مكاريوس ، المرجع السابق ، ص ٨١ - ٨٢ .  
Benjamin : Persia , P. 220 ; Burry : A history of Greece to the death of Alexandre  
great, fourth edition, Oxford, 1975 , P. 330 .

تاريخ الإسلام في أذربيجان ————— من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول

الدفاع الأول عن إيران ضد هجمات الخزر والبيزنطيين ، فأقام سوراً منيعاً في مدينة باب الأبواب وجعل منه سداً منيعاً يحول بين أذربيجان وهجمات الخزر ، وشيد بين هذا السور ومناطق جبال القوقاز المحيطة بأذربيجان أكبر من مائة قلعة حصينة (١) .

وبعد أن اطمأن إلى استتباب الأمر في مملكته ، وأمن هجمات مناوئيه ، عمل على تقسيم هذه الإمبراطورية إلى أربعة أقسام ، وقعت أذربيجان في القسم الثاني الذي شمل إضافة إليها إقليم الجبل وأرمينية وجرجان وجعل من أربيل قاعدة لهذا القسم (٢) .

وقد نعمت أذربيجان في عهد أنوشروان بالاستقرار ، إذ شملتها الإصلاحات التي أجراها على إمبراطوريته فعزل كل موظف غير جدير بوظيفته وأصلح الطرق والجسور ورمم القصور ، وساعد الناس على تحسين منازلهم وتزيين مدائنهم ، وقام بتعيين المفتشين لمراقبة الأحكام والأوامر في الأقسام الأربعة وسن النظم العادلة (٣) .

وبعيد ذلك بدأ الضعف يدب في أوصال الدولة الساسانية بتولي الحكم ملوك ضعاف ، وبالصراعات الداخلية حول العرش ، ودخولهم في حروب طاحنة مع البيزنطيين نال خلالها كلا الطرفين حظه من النصر والهزيمة (٤) .

جاءت هذه الأحداث في الوقت الذي بزغت فيه شمس الدولة الإسلامية الفتية التي يسوسها محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم ، ولم يستطع الفرس ولا البيزنطيون صد المد الإسلامي المرتفع ، وبدأت أذربيجان تشعر بدبيب الفتوحات الإسلامية تطرق أبوابها مبشرة بفجر جديد للبشرية كلها .

(١) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ١٢٤ ، العموي ، معجم البلدان ، ص ١٦٤ - ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ابن الوردي ، خزينة العجائب وقرينة الغرائب ، ص ٨٣ ، الصلبي ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ص ٢٩٣ .  
(٢) الثعالبی ، تاريخ غرر السير ، ص ٦٠٦ ، مكاريموس ، المرجع السابق ، ص ٨٤ .  
(٣) الثعالبی ، تاريخ غرر السير ، ص ٦٠٦ ، مكاريموس ، تاريخ إيران ، ص ٨٤ - ٨٥ .  
(٤) ابن النخعي ، فارس نامه ، ص ٣٤ - ٣٥ ، صلير محمد ديب ، أرمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري ، ط القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٥ - ١٦ ، بوتلاند ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ص ٤٤٢ .  
Jacques pirenne : The Tide of History, Vol.1 , London, P. 468 .